(77) النظريات الاجتماعية الغربية المتعلقة بالانحراف ونقدها وهذه النظريات هي من أهم الافكار الاجتماعية التي انتجتها اوروبا الغربية وامريكا الشمالية في عصر التصنيع والنهضة العلمية . وهي اربع نظريات ؛ اولها : نظرية (الانتقال الانحرافي) ، وثانيها : نظرية (القهر الاجتماعي) ، وثالثها : نظرية (الضبط الاجتماعي) ، ورابعها : نظرية (الالصاق الاجتماعي) . فنظرية (الانتقال الانحرافي) تؤمن بأن الانحراف سلوك مكتسب ، حيث يتعلم الفرد الانحراف كما يتعلم الفرد الآخر السلوك الذي يرتضيه النظام الاجتماعي (1) . بمعنى ان الانحراف اذا ظهر في بيئة اجتماعية معينة فلابد له من الاستمرار والازدهار حتى يتعمق في التركيبة الثقافية والاجتماعية لتلك البيئة . وينتقل ذلك الطابع الانحرافي من فرد إلى آخر ثم من جيل إلى آخر دون ان يتغير الدافع الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة لدى الفرد . ولما كان الإنسان يولد نقياً من بذرة الانحراف ، فان العوامل التي تساعده على تكوين شخصيته الاجرامية لابد وان تكون متسلسلة الحدوث خلال مسيرته التطورية من الطفولة وحتى البلوغ . بمعنى ان هذه العوامل مرتبطة قطعاً بالبيئة التي يعيشها الفرد خلال ادوار نموه المختلفة ، وأهمها على الاطلاق انفتاحه على المنحرفين عن طريق الصداقة والمودة.

وتتجاهل هذه النظرية جوهر المشكلة الانحرافية ، وهي ان الدافع

_____

(1) (ادوين سوذرلائد) . مبادئ علم الاجرام . فيلادلفيا : ليبنكوت ، 1939 م.